مكة أحلم البرية صلى الله عليه وسلم حين فتحها الله عليه والبرية
الخلق وسالوه الابقا عليهم والعفو حوالب الحليم جملة
من مبتدا وخبر والاغضا عطف على الخبر فما بالك بالاحلم
فهو اولى بالعفو والاغضا من كل حليم وابدل من قوله قد عوا قولا
ما شدوه اي حلفوا النبي صلى الله عليه وسلم بما بينهم من القربى
التي من قريش وهم ولد النضر بن كنانة والنضر احد اجداده
عليه الصلاة والسلام اجتمعوا فيها وان كانت قد قطعتها الترات
بمثناتين جمع ترة مصدر وتر اي قتل له قتيل ولم يدرك بدمه
والشحنا وهي العداوة فعفى النبي صلى الله عليه وسلم حين
وقعت المناشدة المذكورة عنهم عفو قادر عليهم متمكن
منهم عفوا لم ينغصه اي لم يكدره عليهم بما مضى منهم اي
بسبب ما مضى اغرا منه لهم على غيرهم ولا من غيرهم عليهم بل امر ان
ينادي فيهم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل المسجد
الحرام فهو امن ومن اغلق بابه عليه فهو امن ولم يمنعه من ذلك ما سبق
منهم واذا كان القطع اي مقاطعتهم لله تعالى والوصل
اي صلة الرحم التي راعاها فيهم ايضا لله تعالى تساوى التقرب
والاقصا عنده لان ما كان لله تعالى لا يمنعه منه مانع ولا
يقطعه عنه قاطع وسوا عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم
والحالة هذه فيما اتاه من القطع والوصل ان يحصل له
من سواه في ذلك الملام عليه او الاطرا والحث
والمبالغة في المدح بخلاف ما كان من ذلك لغير الله تعالى

فانه

فانه يختلف منه عند فاعله الملام والاطرا ولو ان انتقامه
لهوى النفس لدامت منه قطيعة لهم وجفا ولكن انما
كان ذلك منه لله تعالى فلم يوجد شي منه ذلك قام صلى الله عليه وسلم
لله تعالى في جميع الامور كما ينبغي فارضى الله تعالى منه في
الاحوال كلها تباين ووفا لانه لا يفعل شيا منها الا مع مراعاة
جانب الله تعالى فعله صلى الله عليه وسلم كله جميل باعتبار
كونه لله تعالى فلا يصدر عنه الا ما يرضيه وهل ينضح الا ما حواه
الانا لانه تعالى جبله على اكمل الاحوال واجملها اطرب السامعين
بمدحه ذكر علاه من مادحيه اي صفاته العلية التي لم يصل اليها
غيره يا لراح تعجب من كثرة طربهم لما اشتملت عليه من المحاسن
الجمة مالت بهم الندما حين اطربت فهو النبي الامي الذي
لا يكتب ومع ذلك اطلعه الله على علم الاولين والاخرين اعلم من اسند
عنه الرواة والحكما بجميع العلوم الشريفة الشرعية وما كنت تتلو من
قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو ايات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون وعدتني
ازديارة اي النبي صلى الله عليه وسلم العام ظرف للمزيارة ناقة وجنا
شديدة ومنت بوعدها الناقة الوجنا اي وفت ما وعدت به
من حمله الى زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم افلا انطوي لها اي
انبساطا فلا انطوي اي اضم نفسي اليها لا ظفر باقتضائه اليا ضمير
المتكلم والها ضمير الوعد في قوله وعدها لتطوي بسيرها ما بيننا
لفظ لما يحتمل الزيادة ويحتمل ان يكون معناها المسافة حالة كونها

Copyright © King Saud University